زيلينسكي يتعهد بتحرير جزيرة القرم من «الاحتلال»

أوكرانيا برميل بارود .. وروسيا توسع القصف

جانب من «مؤتمر القرم»

جنود من الجيش الأوكراني في زابوريجيا

قوات انفصالية

«وكالات» : تتواصل العملياتٍ العسكرية الروسية على الأراضي الأوكرانية، وتحديداً على زابوريجيا، حيث أثار لقتال بالقرب من أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا مخاوف من وقوع حادث نووي كارثي.

وتتزامن الهجمات قبل يوم واحد من الاحتفال بذكرى استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي والتي تصادف اليوم الأربعاء، إذ حظرت كييف الاحتفالات العامة خشية وقوع مزيد من الهجمات في الحرب التي قالت الأمم المتحدة، الإثنين، إنها أودت بحياة أكثر من 5500 مدني.

وأدت نيران المدفعية والصواريخ بالقرب من مجمع مفاعل زابوريجيا النووي، على الضفة الجنوبية لنهر دنيبرو، إلى دعوات لنزع السلاح في المنطقة فيما أعرب الأوكرانيون الذين يعيشون في الجوار عن مخاوفهم من أن تصيب القذائف أحد المفاعلات الستة بالمحطة، مما يؤدي إلى عواقب وخيمة وحذرت السفارة الأمريكية في كييف في بيان من خطط روسية لضرب البنية التحتية المدنية والحكومية في الأيام المقبلة.

وقالت أوكرانيا إن «روسيا أطلقت نيران المدفعية وشنت غارات جوية على بلدات عدة في منطقة زابوريجيا بالقرب من خطوط المواجهة في جنوب البلاد، بعد أن استولت القوات الروسية على محطة الطاقة النووية بعد وقت قصير من غزوها في 24 فبراير (شباط).

في غضون ذلك، حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن موسكو قد تحاول القيام «بشيء بشع للغاية» في الفترة التي تسبق الذكرى الحادية والثلاثين للاستقلال غداً الأربعاء، والتي تصادف أيضاً مرور نصف عام على غزو روسيا.

وخوفاً من تجدد الهجمات الصاروخية، تحركت السلطات في كييف لحظر المناسبات العامة المتعلقة بذكرى الاستقلال من يوم الإثنين حتى الخميس. وكييف بعيدة عن خطوط المواجهة ونادراً ما تعرضت للقصف بالصواريخ الروسية منذ أن صدت أوكرانيا هجوماً برياً للسيطرة على العاصمة في مارس.

وفي خاركيف، المدينة الشمالية الشرقية التي تعرضت مراراً لنيران المدفعية والصواريخ الطويلة المدى مما أوقع قتلى، أعلن رئيس البلدية إيهور تيريكوف تمديد حظر التجول طوال الليل ليبدأ من الساعة الرابعة مساء حتى السابعة صباحاً اعتباراً من الثلاثاء إلى الخميس.

وتصاعدت المخاوف من وقوع هجمات بعد أن اتهم جهاز الأمن الاتحادي الروسي يوم الإثنين عملاء أوكرانيين بقتل داريا دوجينا، ابنة مفكر قومي متطرف، في هجوم بسيارة ملغومة بالقرب من موسكو وصفه الرئيس فلاديمير بوتين بأنه «شرير». وتنفي أوكرانيا ضلوعها في الحادث.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية المملوكة للدولة، نقلاً عن دميتري بوليانسكي نائب السفير لدى الأمم المتحدة، أن موسكو طلبت عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي، اليوم الثلاثاء، لمناقشة الوضع المتعلق بمحطة زابوريجيا.

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن حاكم مقاطعة سيفاستوبول ميخائيل رازفوجايف، تصدي الدفاعات الجوية في سيفاستوبول، لجسم يعتقد أنه طائرة مسيرة حلقت على ارتفاع شاهق وسمع صوت الانفجار في مناطق متفرقة من المدينة، ووفقاً للبيانات الأولية، كان الهدف طائرة مسيرة.

وقال المستشار السابق لوزير الدفاع الأمريكي العقيد دوغلاس ماكغريغور، إن «أجهزة المخابرات الأمريكية تدرك أن الجيش الأوكراني قد استنفد قدراته، لكنهم يرمون برأي معاكس في وسائل الإعلام».

ووصف ماكغريغور المواد المتعلقة بـ«انتصار كييف الوشيك»، والتي تنشر بانتظام في وسائل الإعلام الأمريكية، بأنها مجرد وهم مشدداً على أن كييف قد استنفدت تقريباً صواريخ راجمات الصواريخ «هيمارس» الأمريكية، وبدأ الشركاء الأوروبيون في يوليو في تقليص حملات تقديم المساعدة العسكرية لأوكرانيا.

في سياق منفصل أعلنت وزارة الدفاع الهولندية عن مشاركة نحو 90 عسكرياً من هولندا في تدريب العسكريين الأوكرانيين على أراضي بريطانيا، بحسب ما ذكرت وكالة وكالة الأنباء الروسية «ريا نوفوستي».

وزارت وزيرة الدفاع الهولندية كايسا أولونغرين أوكرانيا، حيث بحثت مع نظيرها الأوكراني أليكسي ريزنيكوف تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا وأكد بيان صادر عن وزارة الدفاع الهولندية في ختام الزيارة، أنه «في الوقت الحالي يوجد 90 عسكرياً هولندياً في المملكة المتحدة للتدريب العسكري الأساسي للجنود الأوكرانيين».

وأشير إلى أن هولندا قدمت للجانب الأوكراني المعدات لإبطال مفعول العبوات الناسفة، وتدرس الإمكانيات لدعم أوكرانيا بتقديم الخبرات في مختلف المجالات والتدريب.

من جهة أخرى تعهد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الثلاثاء باستعادة الحكم الأوكراني في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا، في خطوة قال إنها ستساعد على إعادة إرساء «القانون والنظام العالميين».

وقال في مؤتمر دولي بشأن القرم إن استعادة السيطرة على شبه الجزيرة، التي احتلتها روسيا وضمتها عام ٢٠١٤ في خطوة لم تعترف بها معظم الدول الأخرى، ستكون «أكبر خطوة مضادة للحرب».

وتابع زيلينسكي في كلمة افتتاحية بمؤتمر (منصة القرم)، الذي يسعى لاستعادة وحدة أراضي أوكرانيا وإنهاء ضم روسيا لشبه الجزيرة «بدأ كل شيء مع شبه جزيرة القرم، وسينتهي مع شبه جزيرة القرم».

وأضاف «هذا صحيح وأنا أؤمن به بنسبة ١٠٠ بالمئة، من أجل التغلب على الإرهاب وإعادة التطمينات والأمن لمنطقتنا ولأوروبا وللعالم كله، من الضروري الانتصار في القتال ضد العدوان الروسي».

وذكر «من الضروري تحرير القرم من الاحتلال... سيكون هذا إحياء للقانون والنظام العالميين.»

وقال زيلينسكي إن ممثلين عن حوالي ٦٠ دولة ومنظمة دولية يشاركون في القمة، من بينهم حوالي ٤٠ رئيسا ورئيس وزراء. وكان جميعهم تقريبا يشاركون عبر الإنترنت، لكن الرئيس البولندي أندريه دودا حضر القمة خلال زيارة إلى كييف.

ولا تظهر روسيا أي علامة على التخلي عن شبه جزيرة القرم، مقر أسطولها في البحر الأسود، واستخدمتها نقطة انطلاق لشن ضربات صاروخية على أهداف أوكرانية.

وقال زيلينسكي «على الرغم من التهديدات (الروسية)، فإن أوكرانيا قوية بما يكفي لرؤية آفاق شبه جزيرة القرم الأوكرانية... استعادة السيطرة على شبه جزيرة القرم ستكون خطوة تاريخية مضادة للحرب في أوروبا تُعيد الأمن والعدالة».

وأضاف أن روسيا حولت شبه جزيرة القرم إلى «منطقة كوارث بيئية ونقطة انطلاق عسكرية للعدوان»، إذ استخدمتها لإطلاق ٧٥٠ صاروخ كروز على «مدن ومجتمعات».

من جانب اخر عبر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، عن قلقه من تقارير تفيد بأن الاتحاد الروسي والجماعات المسلحة التابعة له في دونيتسك يخططون في الأيام المقبلة لمحاكمة أسرى الحرب الأوكرانيين فيما يسمى «محكمة دولية» في ماريوبول.

وأشار إلى أن هناك القليل من التفاصيل المتاحة، في حين تظهر الصور ولقطات الفيديو المنشورة في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي أقفاصاً معدنية يتم بناؤها في قاعة ماريوبول الموسيقية، على ما يبدو لتقييد أسرى الحرب أثناء الإجراءات.

ونبه مدير مكتب حقوق الإنسان الكرملين عبر حسابه على تويتر إلى أنه وبموجب القانون الدولي، يتمتع الأفراد الذين يحق لهم وضع «أسير الحرب» الحصانة ولا يمكن مقاضاتهم لمشاركتهم في أعمال عدائية أو لأعمال حرب مشروعة ارتكبت في سياق النزاع المسلح، حتى لو كانت هذه الأفعال تشكل جريمة.

وذكرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن لديها مخاوف أيضاً بشأن القضايا التي قدمت فيها أوكرانيا أسرى حرب روس للمحاكمة وتضمنت أحكاماً واضحة على بعضهم لمجرد مشاركتهم في أعمال عدائية.

وقالت المتحدثة الرسمية باسم مكتب حقوق الإنسان رافينا شامداساني إن «مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، التي لها عشرات المراقبين في أوكرانيا، لم يُسمح لها بمقابلة الأسرى ولا تتوقع أن تتمكن من حضور المحاكمات المزمعة».

وأضافت «نشعر بالقلق من أن عدم السماح للمراقبين المستقلين بالوصول إلى أسرى الحرب يتركهم عرضة للتعذيب لانتزاع اعترافات منهم».

وتنكر روسيا تعذيب أسرى الحرب أو ممارسة أي شكل من أشكال سوء المعاملة. وتقول إن قواتها في أوكرانيا تشارك في «عملية عسكرية خاصة» لنزع سلاح جارتها والتخلص من القوميين اليمينيين المتطرفين الذين تعتبرهم تهديدا لأمنها.

وتتهم كييف وحلفاؤها الغربيون روسيا بشن حرب عدوانية غير مبررة والاستيلاء على الأراضي بشكل استبدادي.

من جهة أخرى حثت الحكومة الأمريكية، أمس الثلاثاء، مواطنيها في أوكرانيا على مغادرة البلاد فوراً، حيث تخشى من توجيه روسيا ضربات جديدة قريبا، تستهدف منشآت مدنية في أوكرانيا.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية، في تحذير أمني نشره موقع السفارة الأمريكية في أوكرانيا، إن «لديها معلومات عن أن روسيا تكثف جهودها لشن ضربات ضد البنية التحتية المدنية الأوكرانية والمرافق الحكومية في الأيام المقبلة».

ودعت السفارة الأمريكية «المواطنين الأمريكيين إلى مغادرة أوكرانيا الآن باستخدام خيارات النقل البري المتاحة بشكل خاص إذا كانت آمنة».

وجاء في تحذير الخارجية الأمريكية أن «الوضع الأمني في جميع أنحاء أوكرانيا شديد التقلب وقد تتدهور الأوضاع دون سابق إنذار».

ولفتت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية إلى أن التحذير الأمريكي يأتي بعد أن حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن روسيا قد تشن هجمات «بشعة» و«شريرة»، بما في ذلك ضربات صاروخية، بالتزامن مع عيد استقلال أوكرانيا يوم الأربعاء.

من جهته قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده تسعى لاستضافة لقاء يجمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، «في موعد ليس ببعيد»، بهدف إيجاد حل جذري للحرب بين البلدين.

جاء ذلك، الإثنين، في خطاب للشعب عقب ترؤسه اجتماعاً للحكومة في المجمع الرئاسي بأنقرة، بحسب وكالة الأناضول التركية للأنباء.

ولفت أردوغان إلى أن الجميع شاهد الجهود التي بذلتها تركيا في سبيل نزع فتيل الحرب بين روسيا وأوكرانيا قبل وقوعها، ومساعيها لإحلال السلام عقب اندلاع الحرب بين البلدين في الرابع والعشرين من شهر فبراير الماضي.

ونوه إلى أن تأسيس آلية شحن الحبوب الأوكرانية التي من شأنها منع أزمة حبوب عالمية، تم بفضل جهود تركيا.

يأتي تصريح أردوغان رغم استبعاد مندوب روسيا الدائم لدى المنظمات الدولية في جنيف، جينادي جاتيلوف، أمس الأحد إجراء محادثات مباشرة بين بوتين،وزيلينسكي.

واتهم الدبلوماسي الروسي الولايات المتحدة، ودول في حلف شمال الأطلسي «الناتو» بالضغط على أوكرانيا للانسحاب من المفاوضات بين موسكو وكييف.

وأوضح أن «موسكو وكييف كانتا قريبتين للغاية من اتفاق كان من الممكن أن يوقف الصراع مؤقتا في المفاوضات التي استضافتها تركيا في أبريل الماضي».

إضافة إلى المحادثات في تركيا، أجرت روسيا وأوكرانيا محادثات في بيلاروسيا ولكنها لم تحقق تقدما، بسبب رفض كييف مطالب موسكو بالاعتراف بانضمام شبه جزيرة القرم لروسيا والإعتراف بجمهوريتي لوهانسك ودونتيسك المعلنتين ذاتيا.

وشددت أوكرانيا على عدم التخلي عن أي جزء من أراضيها.

جندي اوكراني

أسرى حرب في أوكرانيا